



احتفالات الذكرى 130 لافتتاح ملهى مولان روج

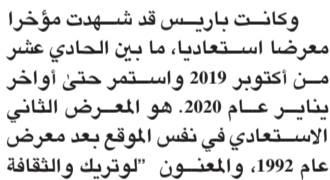


مولان روج.. توقف القلب إلى حين

الكباريه الذي صنع مجد فرنسا الفني

إذا كان مونمارتر قلب باريس فإن مولان روج روحها

استمرت مسيرة لوتريك الفنية بالكاد 15 عاما، بينما امتدت مسيرة بيكاسو لأكثر من سبعة عقود. كلاهما كانا فنانين لامعين منذ الطفولة، وكلاهما جذبتهما باريس خلال شبابهما، وكلاهما رفض التعليم الأكاديمية المفروضة عليهما. ولكن قبل كل شيء، كان إتيانها للرسم أحد العوامل الرئيسية التي أعطت معنى لعمل كلا الفنانين.

أسعد عرابي
لولا جراءة لوتريك لما
سطع نجم بيكاسو
الفنيجان كليركو
لهذه الذكرى
الاستثنائية نقدم
عرضا استثنائيا

وكانت باريس قد شهدت مؤخرا معرضا استعديا، ما بين الحادي عشر من أكتوبر 2019 واستمر حتى أواخر يناير عام 2020. هو المعرض الثاني الاستعدي في نفس الموقع بعد معرض عام 1992، والمعنون "لوتريك والثقافة المونمارتية"، نسبة إلى الحسى الذي تحول بفضل لوتريك إلى حي للفنانين وعبر من محترفات كل من موديلاني مورا بسوتين ونولده وبيكاسو، وما زال إلى اليوم لمخا لفنانين بوهيميين يبحثون هناك عن المجد.

أقيم المعرض في "القصر الكبير" في الحي المركزي "الشانزلزيه"، وشمل لوحات ورسوماً ومحفورات ليتوغراف وملصقات وصورا فوتوغرافية. قدم المعرض تحت عنوان بوحى بأهمية الدور الذي لعبه الفنان في إعلان عصر الحداثة الفنية "هنري تولوز لوتريك والحلول الحداثية".

بعد أيام قليلة، في السادس من أكتوبر بالتحديد، تمر الذكرى الـ131 على تأسيس مولان روج، وهي ذكرى ستكون حريضة والعالم يعاني من جائحة أصابت أكثر من ثلاثين مليون شخص، وكان الملهي قد احتفل في عام 2019 بذكرى مرور مئة وثلاثين عاما على تأسيسه، وقال المدير العام للملهي، جان فيكتور كليركو حينها "لهذه الذكرى الاستثنائية، نقدم عرضا استثنائيا يعيد إحياء مراحل تاريخية مهمة من مولان روج. نقدم عرض صوت وصورة على وجهة الملهي يسترجع تالقي الماضي. ونهيه باستعراض حي على الطريق العام أمام وجهة الملهي الرئيسية، تشارك فيه فرقة مولان روج بالكامل. ستون راقصا وراقصة يؤدون رقصة الفرانس كان (French Can) الأسطورية التي ترمز إلى مولان روج".

رقصة الفرانس كان كان الأسطورية كانت ممنوعة آنذاك لأنها كانت رقصة جريئة واستفزازية، وكانت تعتبر غير محتشمة. لكنها أصبحت اليوم رمزا من رموز باريس. راقصون وراقصات من جنسيات مختلفة شاركوا في هذا الاحتفال منهم راقص روسي علق قائلا "هذه التجربة تفرحني جدا، إنها فرصة حياتي. أشكر الله وفرنسا وإدارة مولان روج على هذه المغامرة المدهشة".

حياة افتراضية هي بالنسبة للوتريك أصدق من الحياة الحقيقية نفسها. عبر لوتريك عن هذا كله في العشرات من اللوحات، ولاسيما في مجموعة كبيرة شكلت الحياة في كباريه "مولان روج" تحديدا معالمها.

لم تكن الحياة القصيرة التي عاشها الفنان (1864 - 1901)، لتمر مرور الكرام دون أن يشغل الحماسة لفنه والرغبة في محاكاة تجربته، ليكون من أبرز الوجوه الفنية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، و"نموذجا للتفرد والأصالة، بين أساليب التصوير الحديث".

لا يمكن أن ندرج قيمة لوتريك الفنية إلا بالحديث عن تجربة بابلو بيكاسو الإسباني الذي غزا باريس عام 1901، أي في نفس العام الذي رحل فيه لوتريك عن عالمنا. وهناك قابل للمرة الأولى صديقه الفرنسي الشاعر والصحافي ماكس جاكوب والذي ساعد بيكاسو في تعلم اللغة الفرنسية والأدب الفرنسي، وسرعان ما انتقلا للعيش معا في غرفة صغيرة حيث كان ينام جاكوب في الليل بينما كان ينام بيكاسو نهارا ويعمل ليلا، وقد مرت عليه أوقات كثيرة عانى فيها من الفقر.

كان لاطلاع بيكاسو على الملصقات التي رسمها لوتريك للمولان روج أثر كبير على المنحى الذي ستتطور به تجربته الفنية، بعد أن دمرت الانطباعية الخطي في اللوحة مكتفية ببقع لونية، هاهو من يأتي ليعيد للخط قيمته.

سحرت رسومات لوتريك بيكاسو ليس فقط بخطوطها الجريئة بل أيضا بتكويناتها المتكررة وموضوعاتها، وخاصة في الإحساس الذي تولده عند المتلقي بانها رسمت على عجل، وأن الفنان لم يكتفّر لإنهائها. "التوقف عند ذروة الانفعال وليس عند ذروة الاكتمال الفني"، وهو ما اعتبر شرطا للحداثة وتبينته "مدرسة نيويورك".

وكما يقول التشكيلي والناقد الفني أسعد عرابي "كان لوتريك يتجنب تبذير الوقت في المحسنات الديدعية. الواقع أنه لولا جراءة لوتريك لما سطع نجم بيكاسو ابتداء من تأشير الأول على المرحلة الزرقاء البيكاسية المبكرة".

من خلاله، اكتشف بيكاسو العديد من جوانب المجتمع الحديث التي أثرت في أسلوبه في الفن. استعادة لوتريك على الرغم من أن هذه الصلات معروفة جيدا، فإن "بيكاسو - لوتريك" هو أول معرض خصص لدراسة مقارنة لهذين المبدعين. من خلال أكثر من 100 عمل تم تجميعها حول الموضوعات التي تهتم كلا الفنانين - صور كاريكاتورية؛ الحياة الليلية في المقاهي والملاهي والمسارح؛ الواقع القاسي للأفراد المهمشين؛ مشهد السيرك والعالم المثير لبيوت الدعارة - يظهر أن حوار بيكاسو مع لوتريك، مع التأثيرات والمصادفات، لا يقتصر على أعمال الرسام الإسباني المبكرة ولكنه يمتد بالكامل إلى إنتاجه حتى فترة نضجه.

في اهتمامهم برسم مشاهد من الطبيعة وانعكاسات النور عليها فضلا عليها صورا من الحياة الليلية.

حياة افتراضية

أغرم لوتريك بحياة الكباريه في باريس، وفتنته نجومها وزبائناتها، إنه عالم من دم ولحم وعرق، عالم يختلف عن عالم أسرته المزيف، وسط الطبقة الاستقرائية المصطنعة، حيث "أنت مراقب طيلة الوقت تحسب عليك كل حركة وإيماءة". كل ما في مولان روج مختلف؛ أجواؤه العابقة بالحيوية

والفاعل ما كان في وسعه أن يجد لهما أثرا حقيقيا في الحياة اليومية التي تبدأ الساعة السابعة صباحا وتنتهي مع الساعة السابعة مساء.

"الكباريه هو الممكن الذي تجتمع فيه الأضداد، وتثار فيه الشهوات، وفيه تتجاوز وتختلط الماسي والمهازل، والبرجوازيون والنجوم والخدم، وأبناء العائلات المدللون في مكان واحد".

ولد تولوز في مدينة البني من أسرة عريقة، تنحدر من حكام مدينة تولوز، وكان ضعيف البنية منذ الطفولة، وقد ورث هذا الضعف من التنافر بين أبويه من ناحية الدم، وقيل أن يبلغ الرابعة عشرة من عمره، تعرض لحادثتي سقوط جعلتاها شبيهة مقعد، ثم أورثاه ضعفًا في نمو الرجلين، فأصبح قزما، ولكن هذه العاهة لعبت دورها الحاسم في مصيره الحياتي والفني، بداية بسعيه نحو البحث والعمل الفني الدؤوب، ومن ثم اتجاهه نحو حياة الليل الباريسية الصاخبة حيث قضى معظم أوقاته، وشكلت الحانات والمقاهي والناس فيها موضوعات أعماله الفنية.

كان ذلك النقص الجسماني سببا في منعه من التمتع بجماهير الحياة الطبيعية، ووجد المخرج من ذلك في الانغماس في حياة الليل البوهيمية في باريس والتربد على الحانات وصالات الرقص، وخالف الانطباعيين

يعملون في مجال زراعة العنب المخصص لإنتاج الخمر. زرع الكروم من أعلى التل إلى السهول المحيطة به، للنبذ الأبيض والأحمر بالتناوب. في القرن السابع عشر تضاعف إنتاج نبيذ مونمارتر وأصبح مخصصا للاستهلاك المحلي فقط.

وفي كل سنة في شهر أكتوبر، وكتقليد قديم، يقام في هذا الكرم مهرجان لقطف العنب حيث يجتمع العديد من الناس والكثير من السياح الذين يريدون أن يشاركوا في هذا الطقس الجماعي. في عام 2016 تم قطف 1950 كيلو غراما من العنب. يؤخذ العنب ويعصر في أقبية بلدية الدائرة الثامنة عشرة في باريس. ثم يُباع الخمر في المزاد العلني لصالح الأعمال الاجتماعية لهضبة مونمارتر.

إذا اكتشفنا سر المولان روج، ولا يمكن أن نكتشف سر الطاحونة الحمراء، إلا إذا قلنا الدافتر العتيقة لقراءة تاريخ منطقة قدمت للعالم خلاصة التجربة الفنية والثقافية الباريسية. بالطبع نحن نقصد المونمارتر وعنها سنتحدث. حسي مونمارتر وهو حي من أحياء الدائرة الثامنة عشرة في باريس ويعتبر من أعلى أحياء باريس من حيث الارتفاع. كما يعتبر كاحد المعالم السياحية والمواقع الأثرية في باريس. يقع هذا الحي قرب حي كوت دور وقرب محطة باريس الشمال في باريس كما أنه يطل على قسم كبير من باريس والأحياء الشمالية أيضا كحي الشابل.

الحي الذي كان في السابق حيا خارج باريس وكان يعتبر ثقافية، وما زالت بعض بيوته مبنية كبيوت القرى، وفيه حقل للعنب وطاحونة هواء قديمة. بات اليوم المنطقة المفضلة لسكنى طبقة الأغنياء والفنانين وكثير من البريطانيين، والباحثين عن حياة الليل والسهر في باريس.

وفي هذا الحي يقع بعض أشهر معالم باريس السياحية أبرزها، طاحونة لا كالت، وهي طاحونة قمح ومعصرة عنب للخمر. وكانترائية الساتري كور الموجودة على تلة في الوسط الجنوبي من هذه الدائرة في أعلى قمة منها. وآخر حقل للعنب بقي في باريس لإنتاج النبيذ.

يعود تاريخ وجود الكروم في حي مونمارتر إلى عام 944. في القرن الثاني عشر، زرع الكروم من قبل راهبات دير مونمارتر الذي أسسه أنيلايد ساقوي. وبفضل الحاجة المادية للدير قام القامون عليه ببيع بعض القطع من الكرم.

وفي القرن السادس عشر كان حي مونمارتر يعتبر بلدة خارج باريس، وكان معظم السكان من المزارعين

يعد مولان روج من أهم معالم باريس السياحية، ولا يمكن أن نكتشف سر الطاحونة الحمراء، إلا إذا قلنا الدافتر العتيقة لقراءة تاريخ منطقة قدمت للعالم خلاصة التجربة الفنية والثقافية الباريسية. بالطبع نحن نقصد المونمارتر وعنها سنتحدث. حسي مونمارتر وهو حي من أحياء الدائرة الثامنة عشرة في باريس ويعتبر من أعلى أحياء باريس من حيث الارتفاع. كما يعتبر كاحد المعالم السياحية والمواقع الأثرية في باريس. يقع هذا الحي قرب حي كوت دور وقرب محطة باريس الشمال في باريس كما أنه يطل على قسم كبير من باريس والأحياء الشمالية أيضا كحي الشابل.

الحي الذي كان في السابق حيا خارج باريس وكان يعتبر ثقافية، وما زالت بعض بيوته مبنية كبيوت القرى، وفيه حقل للعنب وطاحونة هواء قديمة. بات اليوم المنطقة المفضلة لسكنى طبقة الأغنياء والفنانين وكثير من البريطانيين، والباحثين عن حياة الليل والسهر في باريس.

وفي هذا الحي يقع بعض أشهر معالم باريس السياحية أبرزها، طاحونة لا كالت، وهي طاحونة قمح ومعصرة عنب للخمر. وكانترائية الساتري كور الموجودة على تلة في الوسط الجنوبي من هذه الدائرة في أعلى قمة منها. وآخر حقل للعنب بقي في باريس لإنتاج النبيذ.

يعود تاريخ وجود الكروم في حي مونمارتر إلى عام 944. في القرن الثاني عشر، زرع الكروم من قبل راهبات دير مونمارتر الذي أسسه أنيلايد ساقوي. وبفضل الحاجة المادية للدير قام القامون عليه ببيع بعض القطع من الكرم.

مولان روج ولوتريك ومونمارتر، ثلاثي كتب قصة نجاح مدينة الأنوار باريس. التي تزرع اليوم تحت وطأة وباء أطقا أنوارها. تأسس الملهي عام 1889 في حي مونمارتر الذي كان ملتقى المثقفين من أدباء وفنانين كان أبرزهم الفنان تولوز لوتريك، وعرف شهرة واسعة في حقبة كانت تلقب بالزمن الجميل. حقبة تميزت بالتقدم الصناعي والتوسع الثقافي وجعلت، من الملهي، صالة الاستعراض الأشهر في العالم.

هل كانت المولان روج لتكون ما هي عليه اليوم لولا فنان ظلمه القدر، وهل كانت باريس لتكون ما هي عليه لولا خمسة عشر عاما هي بالكاد مسيرة فنان عبقري هو هنري تولوز لوتريك، الذي هرب صغيرا من نظرات الشفقة وأحيانا الاحتقار ممن هم حوله، فانسلخ عن الطبقة الأرستقراطية الفرنسية وغرق في عالم الليل؟

الكباريه هو الممكن الذي تجتمع فيه الأضداد وتثار فيه الشهوات وفيه تتجاوز وتختلط الماسي والمهازل

بيوت دعارة وكباريات وخمارات تترادها "حخالة المجتمع" شكلت البيئة التي عاش فيها لوتريك، محاطا بمفلسين وبنات هوى فقسن الجاذبية ولم يبق ما يدل على جمالهن الذي كن عليه في الماضي سوى علامسات لا يمكن أن يلقطها إلا فنان مثل لوتريك.

سر المولان روج

كان الفنان الذي ثار على العائلة وعلى التعليم الأكاديمية يعمل محموما وكاننا به يدرك أن عمره قصير لن يمنحه سوى عقد ويضع سنوات، كانت كافية لإنجاز مئات اللوحات والملصقات الاعلانية والاستكشاثات، جميعها بوحى بأن الفنان على عجل من امره وغالبا ما توقف عن العمل قبل انتهاء اللوحة. لا يمكن أن تكشف سر عبقرية لوتريك إلا

بالنسبة للوتريك الملهي هو المكان الذي تجتمع فيه الأضداد

كان لاطلاع بيكاسو على الملصقات التي رسمها لوتريك للمولان روج أثر كبير على المنحى الذي ستتطور به تجربته الفنية، بعد أن دمرت الانطباعية الخطي في اللوحة مكتفية ببقع لونية، هاهو من يأتي ليعيد للخط قيمته.

سحرت رسومات لوتريك بيكاسو ليس فقط بخطوطها الجريئة بل أيضا بتكويناتها المتكررة وموضوعاتها، وخاصة في الإحساس الذي تولده عند المتلقي بانها رسمت على عجل، وأن الفنان لم يكتفّر لإنهائها. "التوقف عند ذروة الانفعال وليس عند ذروة الاكتمال الفني"، وهو ما اعتبر شرطا للحداثة وتبينته "مدرسة نيويورك".

وكما يقول التشكيلي والناقد الفني أسعد عرابي "كان لوتريك يتجنب تبذير الوقت في المحسنات الديدعية. الواقع أنه لولا جراءة لوتريك لما سطع نجم بيكاسو ابتداء من تأشير الأول على المرحلة الزرقاء البيكاسية المبكرة".

من خلاله، اكتشف بيكاسو العديد من جوانب المجتمع الحديث التي أثرت في أسلوبه في الفن. استعادة لوتريك على الرغم من أن هذه الصلات معروفة جيدا، فإن "بيكاسو - لوتريك" هو أول معرض خصص لدراسة مقارنة لهذين المبدعين. من خلال أكثر من 100 عمل تم تجميعها حول الموضوعات التي تهتم كلا الفنانين - صور كاريكاتورية؛ الحياة الليلية في المقاهي والملاهي والمسارح؛ الواقع القاسي للأفراد المهمشين؛ مشهد السيرك والعالم المثير لبيوت الدعارة - يظهر أن حوار بيكاسو مع لوتريك، مع التأثيرات والمصادفات، لا يقتصر على أعمال الرسام الإسباني المبكرة ولكنه يمتد بالكامل إلى إنتاجه حتى فترة نضجه.

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس



علي قاسم كاتب سوري مقيم في تونس

علي قاسم كاتب سوري مقيم في تونس

علي قاسم كاتب سوري مقيم في تونس

سر المولان روج

كان الفنان الذي ثار على العائلة وعلى التعليم الأكاديمية يعمل محموما وكاننا به يدرك أن عمره قصير لن يمنحه سوى عقد ويضع سنوات، كانت كافية لإنجاز مئات اللوحات والملصقات الاعلانية والاستكشاثات، جميعها بوحى بأن الفنان على عجل من امره وغالبا ما توقف عن العمل قبل انتهاء اللوحة. لا يمكن أن تكشف سر عبقرية لوتريك إلا

بالنسبة للوتريك الملهي هو المكان الذي تجتمع فيه الأضداد

كان لاطلاع بيكاسو على الملصقات التي رسمها لوتريك للمولان روج أثر كبير على المنحى الذي ستتطور به تجربته الفنية، بعد أن دمرت الانطباعية الخطي في اللوحة مكتفية ببقع لونية، هاهو من يأتي ليعيد للخط قيمته.

سحرت رسومات لوتريك بيكاسو ليس فقط بخطوطها الجريئة بل أيضا بتكويناتها المتكررة وموضوعاتها، وخاصة في الإحساس الذي تولده عند المتلقي بانها رسمت على عجل، وأن الفنان لم يكتفّر لإنهائها. "التوقف عند ذروة الانفعال وليس عند ذروة الاكتمال الفني"، وهو ما اعتبر شرطا للحداثة وتبينته "مدرسة نيويورك".

وكما يقول التشكيلي والناقد الفني أسعد عرابي "كان لوتريك يتجنب تبذير الوقت في المحسنات الديدعية. الواقع أنه لولا جراءة لوتريك لما سطع نجم بيكاسو ابتداء من تأشير الأول على المرحلة الزرقاء البيكاسية المبكرة".

من خلاله، اكتشف بيكاسو العديد من جوانب المجتمع الحديث التي أثرت في أسلوبه في الفن. استعادة لوتريك على الرغم من أن هذه الصلات معروفة جيدا، فإن "بيكاسو - لوتريك" هو أول معرض خصص لدراسة مقارنة لهذين المبدعين. من خلال أكثر من 100 عمل تم تجميعها حول الموضوعات التي تهتم كلا الفنانين - صور كاريكاتورية؛ الحياة الليلية في المقاهي والملاهي والمسارح؛ الواقع القاسي للأفراد المهمشين؛ مشهد السيرك والعالم المثير لبيوت الدعارة - يظهر أن حوار بيكاسو مع لوتريك، مع التأثيرات والمصادفات، لا يقتصر على أعمال الرسام الإسباني المبكرة ولكنه يمتد بالكامل إلى إنتاجه حتى فترة نضجه.